الذكرى السنوية للانتفاضة(١)

● الخطبة الأولى:

أما بعد فيا أيها الإخوة المسلمون:

انقضى عام على ثورة المساجد، بدأت ثورة المساجد تدخل عامها الثاني بتوفيق من الله تبارك وتعالى وتأييده.

أقول: ثورة المساجد، فهذا هو العنوان الحقيقي لها، ليست مجرد انتفاضة، الانتفاضة أمر عارض يطرأ ثم يزول وهكذا كانوا يظنونها، زوبعة في فنجان، أو شرارة تتطاير ثم سرعان ما تنطفىء.

ما علموا أنها إعصار فيه نار، يدمر كل شيء بأمر الله، كل شيء من جبروت اليهود، وباطل اليهود، وغطرسة اليهود.

دخلت ثورة المساجد عامها الثاني، الثورة التي انطلقت من بيوت الله أساساً، وهكذا كان يطلق عليها مدة من الزمن، ثم رئي أن يخفي هذا العنوان (ثورة المساجد)، ليظهر عنوان آخر: ثورة الحجارة، وأطفال الحجارة، ولا بأس بذلك.

---

(١) في الثامن من ديسمبر عام ١٩٨٧م انطلقت الانتفاضة المباركة من مخيم (جباليا) في قطاع غزة، بقيادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس). وكانت الشرارة الأولى هي حادثة (المقطورة) التي راح ضحيتها أربعة من أبناء فلسطين انتقاماً لطعن مستوطن يهودي على يد أحد الشباب المسلم في قطاع غزة قبلها بيومين، واقرأ قصة الانتفاضة ودوافعها وأهدافها وسماتها والظروف التي أحاطت بانطلاقها، في كتاب (الانتفاضة المباركة ومستقبلها) للأستاذ جهاد محمد جهاد.

إنها حجارة من سجيل إن شاء الله، حجارة من سجيل، تحملها طير أبابيل، هم أشبال غزة والقدس والخليل، تحمل هذه الحجارة لترمي أعداء الله وسلالة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت، لتجعل كيدهم في تضليل وتجعلهم بإذن الله كعصف مأكول.

(الحجارة) هذا السلاح الجديد، أصبح شيئاً مرعباً مخيفاً. انظروا ـ أيها الإخوة ـ كيف يتحول الشيء البسيط إلى سلاح مرعب مخيف!! إن الدبابات، وإن المدافع وإن البنادق وإن الذخائر الحية، وإن الأسلحة التي تشترى بالملايين لا تغني شيئاً إذا لم تجد المجاهد الذي يحسن استعمالها، ويحملها بقلب لا يهاب الموت، فهو يراه عين الحياة ما دام في سبيل الله، وهو ينشد مع ذلك المجاهد القديم:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً ... على أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع

في سنة (١٩٦٧) دخلوا بأسلحة تسد عين الشمس، أسلحة اشتريت بأقوات الشعب، وعصارة الأرزاق، ودفع فيها ما دفع من ملايين، بل بلايين ولكنها لم تجد الجندي المؤمن الذي يموت دونها، بل وجدت من يترك دبابته ويولي الأدبار، ويقول: الفرار الفرار، أنج سعد فقد هلك سعيد، اذهب بنفسك، لم يكلف خاطره أن يشعل فيها عود ثقاب، فلا لي ولا لأعدائي، ولكن إذا وجد الخذلان، أصبح كل شيء ضدك، حتى السلاح الذي في يدك.

الأسلحة لا تقاتل بنفسها، وكما قال الشاعر العربي قديماً:

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا ... إذا لم يكن فوق الكرام كرام

ماذا تغني الخيل، وماذا تغني الرماح؟ وماذا يغني السلاح؟ إذا لم يكن فوق الفرس فارس، إذا لم يعْلُ ظهر الخيل خيّال.

الأسلحة لا تغني وحدها، لا بد من المقاتل المؤمن، صاحب الرسالة، الذي يقاتل عن هدف. ولهذا حينما وجد هذا المقاتل، ولو كان صبياً يافعاً في

obeikandi.com

ميعة الصبا، وزهرة العمر، يجد من الحصى سلاحاً، يجد من الحجارة ـ التي عن يمينه وشماله وطالما مشى عليها ووطئها بقدميه ـ سلاحاً يرمي بها عدو الله وعدوه، فإذا بهذا العدو يستخذي، ويختبىء ويخاف ويحتار: ماذا يصنع أمام هذا السلاح الذي لا يفل؟! وصدق الله العظيم حينما قال في حصيات رمي بها النبي ﷺ يوم بدر في وجوه المشركين... حفنة من تراب رمى بها في تلك الوجوه العكرة وقال: «شاهت الوجوه» ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾ [القمر: ٤٥]، فما بقي مشرك إلا دخل هذا التراب عينيه وأنفه وفمه، ومضى لا يلوى على شيء، قال الله تعالى في ذلك: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧].

الله رمى برمية رسوله، والله رمى اليهود برمية هؤلاء الغلمان... الصبية اليافعين، رمى الله اليهود بهذه الحجارة.

المهم إذن هو الإنسان المؤمن، الإنسان الذي يقاتل لهدف، الذي يقف على أرض صلبة، لا يتزلزل ولا يتزعزع، الإنسان الذي يرى الجنة أمامه، ويجعل رضا الله مرامه، هذا هو الإنسان الذي نريده.

نريد لهذه المرحلة هذا الإنسان، وهذا ما صنعته ثورة المساجد. ربت الأطفال على حصير المساجد، ربتهم على القرآن، على كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وضعت أمامهم نماذج الصحابة والتابعين، صورة الأبطال الفاتحين، صورة أبي عبيدة، وخالد، وعمرو، وعماد الدين زنكي، ونور الدين محمود، وصلاح الدين الأيوبي، وضعت أمامهم صورة السابقين واللاحقين من الشهداء الأبرار، ربت هؤلاء على هذه المعاني الحية، فكانت منهم الأيدي المتوضئة، كما سماها أديب العربية والإسلام (مصطفى صادق الرافعي) منذ أكثر من نصف قرن، قصة الأيدي المتوضئة التي كانت تعمل من أجل فلسطين وقضية فلسطين.

نريد الأيدي المتوضئة، الأيدي الطاهرة النظيفة، والقلوب الطاهرة النظيفة

وراء هذه الأيدي.

ثورة المساجد صنعت هذا، هيأت هذه الفئة، فئة الإنقاذ، الطائفة المنصورة المختارة، التي تنبأ بها رسول الله ﷺ وبشر بها منذ أربعة عشر قرناً، فيما رواه أحمد عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ: **«لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، إلا ما أصابهم من لأواء ـ أي من شدة وأذى ـ حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك. قيل: يا رسول الله، وأين هم، قال: ببيت المقدس، وأكناف المقدس»**(١).

هذه الفئة المؤمنة هي معقد الأمل، هي موطن الرجاء، هي التي تعلق عليها الآمال في المستقبل لتحرير فلسطين، فإن فلسطين لا تحرر إلا بهؤلاء.

المعركة مستمرة، وهي معركة شرسة ومعركة طويلة الأمد، هذه طبيعتها، إنها صراع بين عقيدتين، وصراع بين حضارتين.

إنه الصراع بين الإسلام واليهودية، صراع بين الحضارة الإسلامية الربانية الأخلاقية الإنسانية، وحضارة العجل... العجل الذهبي، حضارة أمة تعبد الذهب، ولا تبالي في سبيله بأي شيء.

ولهذا نرى وجودها في أرضنا وفي منطقتنا خطراً، خطراً علينا، خطراً على عقائدنا، خطراً على قيمنا، خطراً على تقاليدنا، خطراً على وحدتنا، خطراً على استقلالنا، خطراً على اقتصادنا، إنها الشوكة التي في جنوبنا، إنها الخنجر في ظهورنا، إنها الداء الوبيل الذي غرس فينا.

لا تستطيع هذه الأمة أن تتوحد وهذه موجودة فيما بيننا، هي التي تنشر

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد عن أبيه في المسند (٥: ٢٦٩) كما أورده الحافظ نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد (٧: ٢٨٨) وقال: رواه عبد الله (ابن الإمام أحمد) وجادة عن خط أبيه، والطبراني، ورجاله ثقات وفيه: «إلا من جابهم» ولعلها غلط ناسخ أو طابع.

الوباء، تنشر السموم البيضاء، تنشر المخدرات، تنشر السموم بشتى ألوانها.. الدعارة الظاهرة والخفية، إنا دولة سوء، إنها بؤرة فساد وإفساد.

ولهذا لا نتصور أن يوجد بيننا وبينها سلام... أي سلام بين لص يدخل الدار ويغتصبها من صاحبها، وبين صاحب الدار؟!

يقولون: الأرض مقابل السلام، ما معنى هذا؟! أنا لست محترفاً للسياسة، ولكني أفهم في اللغة، فما معنى الأرض مقابل السلام، أرض من؟ أرضنا نحن مقابل سلامهم؟ يعطوننا أرضنا مقابل أن يعيشوا هم على أرضنا أيضاً في سلام؟! الأرض التي اغتصبوها قديماً، نتركها لهم مقابل أن يتركوا لنا جزءاً من أرضنا؟! لا أستطيع أن أفهم، لا أفهم شيئاً.

لا أفهم أن العدوان الجديد يضفي الشرعية على العدوان القديم، العدوان عدوان مهما طال زمنه.

إن فلسطين كلها أرض عربية إسلامية، قلت وسأظل أقول: إنها ملك للفلسطينيين، وملك للعرب وملك للمسلمين؛ وليست ملكاً لهذا الجيل من المسلمين، بل ملك الأجيال الإسلامية جميعاً، ولا يملك أحد أن يبيع منها شبراً.

لو أن الفلسطينيين تنازلوا عنها ما وسعنا نحن أن نتنازل عنها. إنها أرض المسجد الأقصى، إنها أرض النبوات، الأرض التي وصفها القرآن: بأن الله بارك فيها للعالمين[(١)]، أرض الإسراء والمعراج، فيها أولى القبلتين وثالث المسجدين العظيمين، هذه الأرض لا نتنازل عن شبر منها.

لا أستطيع أن أقول: إن (يافا) و(حيفا) و(عكا) و(اللد) و(الرملة) وسائر هذه البلاد ليست من فلسطين.

لقد قدر لجيلي أن يعيشوا هذه المأساة من وقت بعيد، لعل كثيراً من

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾، [الأنبياء: ٧١].

الشباب الذين يسمعونني اليوم، لم يعايشوا ما عايشت ولم يعاصروا ما عاصرت.

لقد شهدنا هذه المدن.. عرائس البحر، تسقط واحدة بعد أخرى، وكأن عضواً من أعضائنا يسقط، وكأن قطعة من قلوبنا تقطع، وكنا نقول: لا بد من أن تعود، لا بد أن ترجع، ولا يمكن أن نتصور فلسطين بدون (حيفا) أو (يافا) أو (عكا) أو هذه البلاد.

هذه الأرض أرضنا، عاش عليها أباؤنا وأجدادنا، ارتفعت فيها المآذن، ودوت بـ (لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله)، ودفن فيها.. في ترابها.. في ثراها المؤمنون، عاشوا عليها أحياء، ودفنوا في ثراها أمواتاً.

هذه أيضاً لا بد أن نقاتل عنها.

ثورة المساجد مستمرة، حتى تحرر فلسطين.. كل فلسطين، يمكن للساسة أن يلعبوا بما شاؤوا كراً وفراً، يأخذون بعض ما يأخذون، لا أريد، أن أتهم أحداً بخيانة، فللناس أن يجتهدوا، ولكني أقول من منطلق ديني ومنطلق إسلامي: إن الأرض التي عاش عليها الإسلام لا يمكن التسليم بذهابها إلى الأبد، لا بد أن تعود.

ليكرّوا ويفرّوا كما شاؤوا في مجال السياسة، ومن حق الفلسطينيين أن تكون لهم دولة، وأن تقوم لهم دولة، وهذا هو الحد الأدنى، ولكن على أن يكون ذلك مرحلة من مراحل الكفاح، مرحلة من مراحل الجهاد، ليس هو نهاية المطاف. لا.. لا يمكن أن يكون ذلك نهاية المطاف، إن المعركة مستمرة.

والعجيب أنه رغم التساهلات، ورغم التنازلات، فإن الغطرسة اليهودية الصهيونية ترفض ذلك كله، تقول: لا، لا نعطي شيئاً، ليس أمامكم إلا الخروج من هذه الأرض، اذهبوا حيث شئتم، ابحثوا عن وطن بديل، هذا ما يريده هؤلاء. يرضي القتيل وليس يرضي القاتل! إن الأمر جد إذن لا بد أن نأخذ حقنا بأيدينا.

الحجارة وثورة الحجارة، وأطفال الحجارة ستستمر، ستفرض عليهم ـ إن

obeikandi.com

شاء الله ـ أن يتنازلوا هم. لا، لا أقول: يتنازلوا، ستفرض أن يعترفوا بما لأهل فلسطين من حق.

إن هذه القضية التي طالت وطالت منذ كنت طالباً في القسم الابتدائي بالأزهر، وأنا أتحدث عن فلسطين أتحدث عنها نثراً وأنظم فيها شعراً منذ كنا طلاباً، كنا نقود المظاهرات، ونسير المسيرات في كل عام من أجل فلسطين، في يوم (٢ نوفمبر).. في ذكرى وعد بلفور، ونتحدث في ذكرى الإسراء والمعراج في كل عام عن المسجد الأقصى، ولا زال الأمر مستمراً.

القضية مستمرة، المعركة مستعرة الأوار، ولا بد لها من وقود يقدم، الأبناء والأشبال، الفتية الذين آمنوا بربهم وزادهم الله هدى، يقدمون الشهداء، يقدمون الضحايا.

الشباب اليافع، الفتاة المحجبة، الأم الشجاعة الصبور، الشيخ الفاني الذي لا يزال قلبه شاباً، هؤلاء هم الذين نراهم وراء هذه الثورة المؤمنة.

ضُربوا بالرصاص البلاستيكي، وضربوا بغازات الأعصاب التي تفعل فعلها في الأبدان والأنفس، ودقت عظامهم بأعقاب البنادق، ودفن مَنْ دفن منهم أحياء، وجرفتهم الجرافات تحت التراب، على أن يفت ذلك في أعضادهم، أن يدخل الرعب على قلوبهم، ولكن هؤلاء الشباب لن يخافوا؛ لأن معهم الناصر الذي لا يهزم، القوة التي لا تغلب، معهم الله تبارك وتعالى.

يد الله أعلى من أيدي أولئك، وقدرة الله فوق قدرتهم ﴿... وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾ [الحشر: ٢] .

إن المعركة بيننا وبين اليهود قديمة جديدة. قديمة منذ عهد بني قينقاع، وبني النضير، وبني قريظة، الذين عاهدهم النبي ﷺ فغدروا به، وانضموا إلى أعدائه، فكان جزاؤهم ما عرفه التاريخ.

هؤلاء اليهود ضمّهم الإسلام في رحابه، أدخلهم تحت جناحه، فتح لهم

obeikandl.com

صدره الحنون، رفضتهم الدنيا ولفظتهم لفظ النواة، وشردهم العالم من شرق وغرب، فلم يجدوا كهفاً يأوون إليه إلا دار الإسلام، لم يستظلوا إلا بظل المسلمين، ثم نجدهم تغلب عليهم طبيعتهم الغادرة، فينقلبون على من آواهم وحماهم، ويأبون إلا أن يقيموا في أرض الإسلام وطناً لهم في فلسطين، عرضت عليهم أوطان أخرى بديلة، فأبوا إلا هذه الأرض، والأمر كما قال المجاهد الكبير الحاج (أمين الحسيني) رحمه الله: إن فلسطين ليست وطناً بغير شعب، حتى تستقبل شعباً بغير وطن! فلسطين لها شعبها وأهلها.

هؤلاء انقلبوا على المسلمين، يريدون أن يخرجوا أهل فلسطين، وقد فعلوا إلى حين وإلى حد ما، استطاعوا أن يخرجوا أهل فلسطين من ديارهم، وقد أخرجوا منهم مَنْ أخرجوا، وأراد أن يهودوا الباقين، الذين يعيشون في قلب ما سموه (إسرائيل)، والذين سمّوهم (عرب إسرائيل).

أرادوا أن يهودوهم فكراً وشعوراً وثقافة وسلوكاً، إن لم يقدروا على تهويدهم ديانة وعقيدة. وفعلاً في وقت من الأوقات كاد هؤلاء يذوبون في المجتمع الإسرائيلي، لم تكد تعرف لهم هوية، إذا دخلت في الأرض المحتلة من سنة (١٩٤٨) لا تكاد تعرف (محمداً) من (حاييم)، ولا تكاد تعرف (فاطمة) من (راشيل) لا تكاد تعرف المسلم من اليهودي، الكل قد ساروا في موجة هذه الحاضرة الزائفة الوافدة.

كادوا يقتلعون الهوية الإسلامية من الشعب الفلسطيني الذي يعيش في ظل تلك الدولة الملعونة، ولكن جاءت الصحوة الإسلامية فردّت إلى هؤلاء الروح، وسرت في الجسد الميت حياة جديدة، انتبه هؤلاء إلى أنفسهم، بدأ المسلم يعرف أنه مسلم، بدأت المسلمة تشعر بانتمائها ونسبها.

بدأ في هذا المجتمع شيء جديد قلب الموازين، قلب الحسابات والمعادلات، وكان ثمرة هذه الصحوة: هذه الانتفاضة، أو هذه الثورة، أو هذه الحركة، حركة المقاومة الإسلامية، كان هذا كله نتيجة وثمرة للصحه الإسلامية. الصحوة الإسلامية هي صانعة هذا التيار الجديد، التيار الذي افلق

إسرائيل، ومن وراء إسرائيل.

لقد فرضت هذه الفئة المؤمنة الجديدة نفسها على التاريخ، بعد أن كاد التاريخ ينساها، بعد أن أصبحت قضية فلسطين قضية لاجئين، بعد أن أصبح الأمر ميئوساً منه، فلا السياسة العربية قادرة على شيء، ولا المنظمات والهيئات الفدائية قادرة على شيء، استرخى الجميع، واستناموا، وأصبحت حركة شبه يائسة، مادا نصنع؟

أعادت هذه الصحوة، وهذه الانتفاضة، وهذه الثورة المؤمنة الربانية الجديدة، أعادة الروح إلى الجسد الهامد. بدأ العالم كله يتحدث عن الانتفاضة.. عن الثورة.. عن صبية الحجارة.

إننا نحن أبناء هذه الأمة، لا يحركنا شيء كما تحركنا كلمة الإيمان، لا ينهضنا شيء كما تنهضنا العقيدة، لا تفعل فينا كلمة، كما تفعل كلمة (لا إله إلا الله والله أكبر).

في سنة (١٩٦٧) حينما كان شعارهم: بر.. بحر.. جو، لم ينتصروا في بر ولا بحر ولا جو. وفي سنة (١٩٧٣م) أو (١٣٩٣هـ) على الحقيقة، فأنا أفضل أن أسميها حرب العاشر من رمضان، لا حرب السادس من أكتوبر.

في ذلك الوقت كان الشعار: الله أكبر، الله أكبر فعلت فعلها.

قُد هذه الأمة بالإيمان تصنع الأعاجيب، ارفع أمامها المصحف وقل: يا رياح الجنة هبي، ويا خيل الله اركبي، ويا كتائب الله سيرى، ثم انظر ماذا ستصنع هذه الأمة!

لقد طالما عزفوا على معزوفات: القومية، والاشتراكية، والديمقراطية، والتقدمية، فلم تحرك هذه ساكناً، ولم تنبه من الأمة غافلاً، ولكن حينما حركت هذه الأمة بالإيمان.. بالإسلام.. بالتوحيد.. بـ (لا إله إلا الله) عادت إليها الروح.

هذه الحقيقة أكدها التاريخ، من يقرأ التاريخ في مده وجزره، في أيام النصر وأيام الهزيمة، في معارك التاريخ القريبة والبعيدة، يجد أن الإيمان هو

الذي يحرك هذه الأمة.

الإيمان.. الإسلام.. القرآن.. أحلام الجنة، هي التي تحرك الأمة، هذا ثابت بيقين، ونحن محتاجون إليه دائماً، ولكننا أشد ما نحتاج إليه في وقتنا هذا وفي قضية فلسطين خاصة.. قضية فلسطين لا يمكن أن تنتصر إلا إذا أصبحت قضية إسلامية ذلك لأن عدونا يقاتلنا باسم الدين. اليهود تجمعوا في فلسطين من شرق وغرب، ومن أمريكا ومن روسيا، من بلاد العرب والعجم، ومن هنا ومن هناك، ما الذي جمعهم من شتات؟ ما الذي جاء بهم من الشرق والغرب، والشمال والجنوب؟ إنها العقيدة اليهودية، إنها الأحلام التوراتية، إنها التعاليم التلمودية، إنها اللغة العبرية، هذا هو الذي جمعهم.

لقد كانوا في بلادهم يعيشون آمنين، بل كان منهم من يملك الملايين، ومن لهم نفوذ يستطيعون أن يؤثروا به على السلاطين، ولكنهم تركوا هذا كله، وجاءوا من أجل أن يقيموا دولة... دولة لها اسم ديني تاريخي، سمي باسم نبيهم الكبير: إسرائيل: .... يعقوب عليه السلام.. دولة تقدس تعاليمهم، تمنع العمل يوم السبت منعاً تاماً.. دولة فيها أحزاب دينية متطرفة، وغير الدينيين منهم يخضعون للدين أيضاً، وجاءوا بدوافع دينية، ويقاتلون بدوافع دينية، هكذا كانوا يقولون، قال موشى ديان: إن جيش إسرائيل ليست مهمته حماية المؤسسات، إنما مهمته حماية المقدسات.

كلهم يهود، وأنا لا أستطيع أن أفرق بين يهودي وصهيوني، كل يهودي صهيوني؛ لأن أحلام التوراة وتعاليم التلمود، تجعل كل يهودي صهيونياً. هذا هو الأصل والنادر لا حكم له، أنا أتكلم عن التيار العام.

إن قضية فلسطين يجب أن تكون إسلامية، إذا قاتلونا باسم اليهودية نقاتلهم باسم الإسلام، إذا رفعوا التوراة رفعنا نحن القرآن، إذا قالوا: التلمود قلنا: البخاري ومسلم، إذا قالوا: الهيكل قلنا: المسجد الأقصى، إذا قالوا: السبت قلنا: الجمعة، ولا يفل الحديد إلا الحديد، وحديدنا أقوى من حديدهم.

نحن أصحاب الدين الحق، ونحن أصحاب الأرض وأهل الدار، ندافع

عن مقدساتنا، وندافع عن ذاتنا، وندافع عن أرضنا وعرضنا وأهلنا، مهما يكن لدينا من ضعف مادي، فإن الحق الذي معنا يقوينا، وهذا ما فقهه أولئك الشباب، الشباب الذين انطلقوا من المساجد، هذا ما فهمته هذه الثورة الربانية الجديدة، الثورة التي منطلقها المساجد، وراياتها المصاحف، وشعاراتها (لا إله إلا الله والله أكبر).

إننا ننتظر لهذه الثورة النصر بإذن الله ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ﴾ [الإسراء:٥١] إن الذي يقاتل لا يسأل: متى هو؟ ولكن يقول: ﴿... عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾ [الإسراء: ٥١] ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤] ﴿... وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾ [الحج: ٤١].

بشرنا النبي ﷺ أن المعركة مستمرة مع اليهود، حتى ينتصر عليهم المسلمون، حتى يقول الحجر والشجر: «يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله»(١). وإنا لهذا اليوم ولهذه المعركة لمنتظرون.

اللهم انصرنا على أعدائك وأعدائنا وأعداء العرب والمسلمين، اللهم آمين، أدعوا ربكم يستجب لكم.

● الخطبة الثانية:

أما بعد فيا أيها الإخوة المسلمون:

إذا كانت ثورة المساجد تؤدي دورها، فعلينا نحن المسلمين أن نؤدي

---

(١) ذكره في صحيح الجامع الصغير برقم (٧٤٢٧) ونصه كاملاً: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبىء اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يا عبد الله هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود».

دورنا، أن نكون معهم، أن نشد أزرهم مادياً وأدبياً، وأن ندعو لهم في صلواتنا، والنصر آت لا ريب فيه.

إن الله سبحانه وتعالى الذي أيد إخواننا في أفغانستان، حتى أجبروا الروس على أن يجلسوا معهم وجهاً لوجه على مائدة واحدة، سيجبر اليهود على أن ينسحبوا من أرض المسلمين بالسيف.. بالجهاد، الجهاد الخالص المخلص.

علينا أن نشد أزر هؤلاء، وأن نمد إليهم يد المعونة ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٢١].

اللهم انصرنا على اليهود، اللهم انصرنا على أعدائك أعداء الإسلام، اللهم رد عنا كيدهم، وفل حدهم، وأذهب عن أرضك سلطانهم، ولا تدع لهم سبيلاً على أحد من عبادك المؤمنين ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٧]. ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠] اللهم آمين.

﴿...وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

obeikandl.com